

نهج السعادة

[156] اثبات الوصية 125، والحديث 6، من الباب 64، من الكتب 5،

الحسن عليه السلام فقال: معاشر الناس ان ابي

اوصاني ان أترك أمره الى وفاته، فان كان له الوفاة والا نظر هو في حقه، فانصرفوا
يرحمكم الله، قال: فانصرف الناس ولم انصرف، فخرج ثانية وقال لي: يا اصبع اما سمعت قلبي
عن قول امير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: قلت: بلى، ولكنني رأيت حاله، فاحببت ان انظر
إليه فاسمع منه حديثا، فاستأذن لي رحمك الله، قال: فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لي: ادخل،
فدخلت فإذا امير المؤمنين عليه السلام معصب بعصا، وقد علت صفرة وجهه على تلك العصا،
وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم، فقال لي: يا اصبع اما سمعت قول
الحسن عن قلبي ؟ قلت: يا امير المؤمنين ولكنني رأيتك في حالة فاحببت النظر اليك، وان
اسمع منك حديثا، فقال لي: اقعد، فما أراك تسمع حديثا مني بعد يومك هذا، اعلم يا اصبع
اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عائدا كما جئت الساعة، فقال: يا ابا الحسن أخرج
فناد في الناس الصلاة جامعة، واصعد المنبر، وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: الا من عق
والديه فلعنة الله عليه، الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم أجيرا اجرتة فلعنة
الله عليه. يا اصبع ففعلت ما امرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام من اقصى
المسجد رجل فقال: يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرحهن لنا، فلم ارد جوابا
حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت ما كان من الرجل، قال الاصبغ ثم اخذ بيدي،
وقال ابسط يدك، فبسطت يدي فتناول اصبعاً من اصابع يدي وقال: يا اصبع كذا تناول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبعاً من اصابع يدي، كما تناولت اصبعاً من اصابع يدك، ثم قال:
مه يا ابا الحسن، الاواني وانت أبوا هذه الامة، فمن عقنا فلعنة الله عليه. الاواني وانت
موليا هذه الامة، فعلى من ابق عنا لعنة الله. الاواني وانت أجيرا هذه الامة، فمن ظلمنا
أجرتنا فلعنة الله عليه. ثم قال آمين، فقلت آمين. قال الاصبغ ثم اغمي عليه (ع)، ثم افاق
فقال لي: اقاعد انت يا اصبع ؟ قلت: نعم، يا مولاي. قال: اريدك حديثا آخر ؟ قلت: نعم،

(*)